

يوم للادب بالمغرب

فراغ يجب سده وقد آن أوانه .

إن إعانة نهضة الادب بالمغرب يطابق رجاء الكثير من مواطنينا ، فان جل المغاربة الذين هم جزء من ذلك الشرق البهيج مهد الذوق والفن لهم ميل شديد الى الادب الذي هو جوهر الفنون الفكرية . وإن لنا كثيراً من الشعراء والمجربين في مختلف صنوف النثر إلا أن غالبهم يقتصرون على المطالعة لأنفسهم وتعمير أذهانهم ولا يحاول منهم تعاطي الكتابة الا القليل جداً لأنهم محرومون من كل تشجيع ولأن أقلامهم لا تزال مترددة في رسم طريقها وان كانت تظهر من آونة الى أخرى من المغرب بعض حركات في ذلك فهي قليلة جداً ولا تفي بما تتطلبه منها من ابداء فكرة أو ابانة حجة أو الدلالة على رأي .

فأحداث يوم للادب المغربي بالرباط - عاصمتنا الفتية الجميلة - هو إذن من الامور الضرورية التي نحن في حاجة اليها اكدية ، فقد يعين ذلك على بعث الادب من مرقدته وتفتح أزهاره واذاعة محاسنه ويكون لنا فرصة ثمينة لمتعة انفسنا مرة بعد مرة بما تجود به القرائح المغربية في شتى المواضيع التي توافق طبائعنا واذواقنا ، وكيف لا يكون ذلك والمغرب من اجمل اقطار العالم وأكثرها تأثيراً على العقول ، وماضيه وحاضره بل ومستقبله ايضاً كل ذلك يحتوي على كنوز نفيسة يجد فيها الراغب في استغلالها ابداع الجواهر في سائر ما يشتاقي اليه الكتاب من اساطير وعوائد وطبيعة وتاريخ وغير ذلك .

فلنعمل لاهياء ادبنا ولنؤسس له يوماً في كل سنة

نعلي فيه شأنه ويكون أعظم عامل للدعاية له ومن أنفع الوسائل الى انجاح نهضتنا ، فالادب كالمراة للشعب ، به يمكن معرفة افكاره وامياله ورغائبه وآماله وقد تكفي احياناً قصة واحدة أو رواية أو قطعة شعرية لتفهم الوسط الذي أنشئت فيه والكشف عن نفسيته وتتبع اطوار رقيه طوراً فطوراً .

نشاهد منذ قرن كثيراً من الكتاب الاجانب يختارون لانتاجهم مواضيع مغربية ولا يريد في هاته الكلمة الوجيزة ان نبحت فيما كتبوا ونبدي بشأنه رأينا وانما نطلب من ابناء المغرب - وبالاخص شبابه الناهض - أن يهزوا أقلامهم ، وقد آن لهم أن يفعلوا ، فهم أعرف من غيرهم الكتابة في شأن بلادهم .

نطلب ذلك لانا نعتقد ان يوم الادب المغربي سيظهر من بين شباننا روائيين ومؤرخين وشعراء وكتاباً هم الآن مختفون عنا وقد يعينهم هذا اليوم على دروسهم ويوضح لهم طرق العمل لما بعد .

وستشكل تما قريب ان شاء الله لجنة دائمة لتهيئة اليوم وتنظيم شئونه كل سنة كما انه ستنشأ جوائز خاصة بهاته المظاهرة .

وبهاته المناسبة ايضاً يمكننا اقامة افراح شعبية كافراح عكاظ وسوق تولوز يختم بها اليوم ، كما يمكننا ايضاً احداث يوم للموسيقى المغربية الا أن هاته مسألة تسرجع اليها في فرصة أخرى . م . ب .

الفكرة طيبة جداً ، ومن المصادفات الغريبة ، التي نرى فيها ما يشعر باتحاد حاجيات نهضة جل الاقطار العربية ، ان جماعة من ادباء مصر يدعون من جهتهم في هذه الآونة نفسها الى عقد (موسم للشعر) على طريقة العرب الاقدمين بعكاظ وغيرها من الاسواق المشهورة ، واقعد

والدروس كلها نظامية وفي أوقات محدودة، وجل كتب الدراسة من المقررات رسمياً بمصر وسوريا، وعدد الاساتذة الذين يلقون الدروس في الوقت الحاضر تسعة، ومالية المدرسة تنحصر فيما يدفعه التلاميذ كأجر دراستهم فهي لا تتوصل باعانة لا من افراد ولا من هيآت، لا رسمية ولا غيرها !!!

ولصاحب مجلة « السلام » شرف ادارتها العامة والداخلية من يوم تأسيسها الى الآن، أكثر الله من امثال هذه المدرسة العربية الوطنية، وجازى العاملين الخالصين لها ولا مثاها خير الجزاء) والعدد كله افكار عالية في قالب رفيع فنشكر لمنشي « السلام » عتمته الفعالة ونتمنى له النجاح والتأييد (قيمة الاشتراك في المغرب ٥٠ فرنكا وفي بقية الاقطار ٦٠ فرنكا وجميع المراسلات تكون باسم صاحب المجلة صندوق البريد عدد ٦٦ تطوان - المغرب)

(اطياف الربيع) نظم الاستاذ احمد زكي ابي شادي من نوع التجديد الذي يعمل له . ونحن لنا معرفة بالآداب الغربية بل لنا كتب باللغة الفرنسية تنازلت كبريات المجالات من مختلف اللغات الى درسها، ومع ذلك فانا نحس بشيء من المراتة - وان معها لذة - عند مطالعة اشعار الاستاذ ابي شادي، ولعله لتعصب من جانبنا ولعله لمغالات من جانب الشاعر الشرقي الكبير كما يقع غالباً لمن يحاول اثبات فكرة جديدة، وكيفما كان الامر فانا نعتقد ان شعراءنا - اذا كان لا بد من التوضيح لحاجات العصرين المغربيين بالآداب الاوربية - يمكنهم ان يجدوا في طيات جاهليتنا (وهنا نقصد العرب وغيرهم من امم الثقافة الاسلامية) من معتقدات وعوائد وخرافات ما يغنيهم عن اليونان وغيرهم، واذا فعلوا ذلك فقد يكون لاشعارهم صدى في القلوب غير صدها الآن، والعهد قبل الشعراء على العلماء وهم المطالبون اولاً باحياء القديم بابحاثهم ووضع هذا القديم تحت انظار الكتاب والشعراء، ولا زال علماء الاسلام لم يدخلوا مضمار التعمق والبحث على طريقة الاوربيين، وهذا ما نرجوه من المستقبل فتنتج عنه حركة ادبية شرقية المادة، عصرية الاسلوب . هذا وليطالع الادباء اطياف الربيع فانه صفحة مفيدة من تاريخ الادب (يطلب من مجلة (أبولو) بالقاهرة).

يسرنا كثيراً أن تنجح الفكرة فنرى في كل عام - مرة بالعدوتين واخرى بفاس، وثارة بمراكش، واخرى بالدار البيضاء وغيرها من المدن - موسماً يجمع الكتاب والشعراء وغيرهم من المتعاطين للفنون الجميلة وتقام فيه الافراح وتجدد به العوائد القديمة وغير ذلك من الوسائل التي تبعث على نشر الثقافة العربية وتنشيط النهضة الحالية فنذبه الى اهمية هذا الاقتراح بوجه خاص جمعيات قدماء التلامذة وجمعية القرويين وسائر من يهمهم شأن الآداب المغربية ولنا الى الموضوع عودة ان شاء الله .

الكتب والنشریات

[السلام] مجلة اسلامية عربية مصورة أنشأها بتطوان الوطني المخلص الاستاذ محمد بن احمد داود لخدمة الاقطار الاسلامية على العموم والشمال الافريقي على الخصوص وتعمل لنشر الثقافة العربية وتنشيط النهضة المغربية، وقد تصفحنا منها العدد الاول بكل ابتهاج وزاد الى ابتهاجنا ان كان اوله عملاً طيباً وآخره عاطفة شريفة، اما العاطفة الشريفة فهي في هاته الكلمة: (حيا الله الجزائر وتونس فهما للمغرب اخوان شقيقان: لغة واحدة، ودين واحد، وقومية واحدة، وعوائد واحدة...) واما العمل الطيب فهو في هذا البيان: (من مؤسساتنا الوطنية: المدرسة الاهلية بتطوان. المدرسة الاهلية استست بتطوان سنة ١٣٤٣ الموافق ١٩٢٥. وفي ٢٣ من الشهر الماضي اكملت السنة التاسعة ودخلت في سنتها العاشرة، وهي أول مدرسة اسلامية وطنية حرة عامة استست بهذه المنطقة على النظام الحديث ويشرف على سير اعمالها مجلس منتخب من صفوة الاعيان .

وبالمدرسة الآن قسماً احدهما للقرآن الكريم، وبه ثلاثة اساتذة مقتدرين، والقسم الآخر للعلوم وبه ستة صفوف: اقسام أو سنوات، والعلوم التي تدرس بها هي: التوحيد والفقه الاسلاميان، واللغة العربية ومتعلقاتها، والحساب، والجغرافيا، والتاريخ الاسلامي، والتاريخ المغربي، والتاريخ العام، والصحة والاشياء، الخ.